

لسان العرب

(سوا) ساءَ هُ يَسْؤُوهُ سَوْءًا وَسَوْءًا وَسَوَاءٌ وَسَوَاءٌ وَسَوَاءٌ وَسَوَاءٌ
وَمَسَاءٌ وَمَسَايَةٌ وَمَسَاءٌ وَمَسَائِيَّةٌ فعل به ما يكره نقيض سَرَّه والاسم السُّوءُ بالضم
وسُوءُتُ الرجلِ سَوَايَةً وَمَسَايَةً يخففان أَي ساءَ هُ ما رآه مِنْهُ قال سيبويه سألت
الخليل عن سَوَائِيَّة فقال هي فَعَالِيَّةٌ بمنزلة عِلَالِيَّةٍ قال والذين قالوا سَوَايَةً
حذفوا الهمزة كما حذفوا همزة هَارٍ ولاثٍ كما اجتمع أَكثرهم على ترك الهمز في مَلَاكَ
وأَصْلُه مَلَأَكَ قال وسألته عن مسائية فقال هي مقلوبة وإِنما حَذَّها مَسَاوِيَّةٌ فكرهوا
الواو مع الهمز لأنهما حرفان [ص 96] مُسْتَتَثَقَلَانِ والذين قالوا مَسَايَةً حذفوا
الهمز تخفيفاً وقولهم الخَيْلُ تجري على مَسَاوِيها أَي إِنها وإِن كانت بها أَوْصَابٌ
وعُيُوبٌ فَإِنَّ كَرَمَهَا يَحْمِلُهَا على الجَرِي وتقول من السُّوءِ اسْتَاءَ فلان في
الصَّنَدِيعِ مثل اسْتِنَاعٍ كما تقول من الغَمِّ اغْتَمَّ واستَاءَ هو اهْتَمَّ وفي حديث
النبي صلى الله عليه وسلم أَن رجلاً قَمَّ عليه رُؤُوساً فاستَاءَ لها ثم قال خلافة
نُبُوءَةٍ ثم يُؤْتِي اللهُ المُلُوكَ مَنْ يَشَاءُ قال أبو عبيد أَرَادَ أَنَّ الرُّؤُوسَ
سَاءَتَهُ فاستَاءَ لها افْتَعَلَ من المَسَاءَةِ ويقال استَاءَ فلان بمكاني أَي ساءَ ذلك
ويروى فاستَتَالَهَا أَي طلب تأويلها بالنَّظَرِ والتَّأَمُّلِ ويقال ساءَ ما فَعَلَ
فُلان صَدِيعاً يَسْؤُوهُ أَي قَبِحَ صَدِيعُهُ صَدِيعاً والسُّوءُ الفُجُورُ والمُنْكَرُ
ويقال فلان سَيِّئٌ الاختِيَارُ وقد يخفف مثل هَيَّيْنِ وهَيَّيْنِ وَلَيَّيْنِ وَلَيَّيْنِ قال
الطُّهْرِيُّ .

ولا يَجْزُونَ مَنْ حَسَنَ بَسِيئَةً ... ولا يَجْزُونَ مَنْ غَلَطَ بِلِيْنٍ .
ويقال عندي ما ساءَ هُ وناءَ هُ وما يَسْؤُوهُ وَيَنْؤُوهُ ابن السكيت وسُوءُتُ به طَنَاءٌ
وَأَسَأَتْهُ به الطَّنَّ قال يثبتون الألف إذا جاؤوا بالألف واللام قال ابن بري إنما
نَكَرَ طَنَاءٌ في قوله سُوءُتُ به طَنَاءٌ لأن طَنَاءً مُنْذَرٌ على التمييز وأما أَسَأَتْ
به الطَّنَّ فالطَّنُّ مفعول به ولهذا أَتَى به مَعْرِفَةً لأن أَسَأَتْ مُتَعَدٍّ ويقال
أَسَأَتْ به وإليه وعليه وله وكذلك أَحْسَنْتُ قال كثير .

أَسِئْتُ بِنَا أَوْ أَحْسَنْتُ بِنَا لا مَلْؤُلهُ ... لَدَيْنَا ولا مَقْلَبِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّاتِ .

وقال سبحانه وقد أَحْسَنَ بَرِي وقال عز من قائل إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ
لأنفسكم وإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا وقال ومَنْ أَسَاءَ فَعَلِيهَا وقال عز وجل وَأَحْسَنُ

كما أَحَسَّنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَسُوَّتُ لَهُ وَجْهَهُ قَبَّحَتْهُ اللَّيْثُ سَاءَ يَسُوءُ فَعَلَ لَازِمٌ
وَمُجَاوِزٌ تَقُولُ سَاءَ الشَّيْءُ يَسُوءُ سَوَاءً فَهُوَ سَيِّئٌ إِذَا قَبَّحَ وَرَجُلٌ أَسْوَأُ قَبِيحٌ
وَالْأُنْثَى سَوَوَّاءٌ وَقِيلَ هِيَ فَعْلَاءٌ لَا أَفْعَلُ لَهَا وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوَوَّاءٌ وَلَوْ دُ خَيْرٌ مِنْ حَسَنَاءَ عَقِيمٍ قَالَ الْأُمَوِيُّ السَّوَوَّاءُ
الْقَبِيحَةُ يُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْ ذَلِكَ أَسْوَأُ مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ وَالْأُنْثَى سَوَوَّاءٌ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ
أَخْرَجَهُ الْأَزْهَرِيُّ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْرَجَهُ غَيْرُهُ حَدِيثًا عَنْ عُمَرَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ السَّوَوَّاءُ بِنْتُ السَّيِّدِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ
الْحَسَنَاءِ بِنْتِ الطَّائِفِ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أُسَافُوا
السُّوَّاءُ قَالَ هِيَ جَهَنَّمُ أَعَازَنَا اللَّهُ مِنْهَا وَالسَّوَوَّاءُ السَّوَوَّاءُ الْمَرَأَةُ
الْمُخَالَفَةُ وَالسَّوَوَّاءُ السَّوَوَّاءُ الْخَلَاءُ الْقَبِيحَةُ وَكُلُّ كَلِمَةٍ قَبِيحَةٍ أَوْ فَعْلَةٍ
قَبِيحَةٍ فَهِيَ سَوَوَّاءٌ .

قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ فِي رَجُلٍ مِنْ طَيْبٍ نَزَلَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ فَأَصَافَهُ الطَّائِفِيُّ
وَأَحَسَّنَ إِلَيْهِ وَسَقَاهُ فَلَمَّا أَسْرَعَ الشَّرَابُ فِي الطَّائِفِ افْتَخَرَ وَمَدَّ يَدَهُ فَوَثَبَ عَلَيْهِ
الشَّيْبَانِيُّ فَقَطَعَ يَدَهُ فَقَالَ أَبُو زُبَيْدٍ .

طَلَّ ضَيْفًا أَخُوكُمْ لِأَخِينَا ... فِي شَرَابٍ وَنَعَمَةٍ وَشَوَاءٍ .
لَمْ يَهَبْ حُرْمَةً النَّدِيمِ وَحُقَّتْ ... يَا لَقَوِّمِي لِلَّسَّوَوَّاءُ السَّوَوَّاءُ .
[ص 97] وَيُقَالُ سُؤْتُ وَجْهَ فُلَانٍ وَأَنَا أَسُوءُهُ مَسَاءَةً وَمَسَائِدَةً وَالْمَسَايَةُ لُغَةٌ فِي

الْمَسَاءَةِ تَقُولُ أَرَدْتُ مَسَاءَتَكَ وَمَسَايَتَكَ وَيُقَالُ أَسَأْتُ إِلَيْهِ فِي الصَّنِيعِ
وَحَزَنِيَّانٍ سَوَوَّانٍ مِنَ الْقُبْحِ وَالسُّوَّاءُ أَيْ بَوِزَنٌ فُعِلَ اسْمٌ لِلْفَعْلَةِ السَّيِّئَةِ بِمَنْزِلَةِ
الْحُسْنَى لِلْحَسَنَةِ مَحْمُولَةٌ عَلَى جِهَةِ النَّعْتِ فِي حَدِّ أَفْعَلٍ وَفُعِلَ كَالْأَسْوِإِ .

وَالسُّوَّاءُ وَالسَّوَوَّاءُ خِلَافُ الْحُسْنَى وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أُسَافُوا
السُّوَّاءُ الَّذِينَ أُسَافُوا هُنَا الَّذِينَ أَشْرَكُوا وَالسُّوَّاءُ النَّارُ وَأَسَاءَ الرَّجُلُ
إِسَاءَةً خِلَافُ أَحْسَنَ وَأَسَاءَ إِلَيْهِ نَقِيضُ أَحَسَّنَ إِلَيْهِ وَفِي حَدِيثٍ مُطَرِّفٌ قَالَ لِابْنِهِ

لَمَّا اجْتَنَهْدَ فِي الْعِبَادَةِ خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا وَالْحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ أَيْ
الْغُلُوبِ سَيِّئَةٍ وَالتَّقْصِيرِ سَيِّئَةٍ وَالْاِقْتِصَادُ بَيْنَهُمَا حَسَنَةٌ وَقَدْ كَثُرَ ذِكْرُ
السَّيِّئَةِ فِي الْحَدِيثِ وَهِيَ وَالْحَسَنَةُ مِنَ الصِّفَاتِ الْغَالِبَةِ يُقَالُ كَلِمَةٌ حَسَنَةٌ وَكَلِمَةٌ

سَيِّئَةٌ وَفَعْلَةٌ حَسَنَةٌ وَفَعْلَةٌ سَيِّئَةٌ وَأَسَاءَ الشَّيْءَ أَفْسَدَهُ وَلَمْ يُحَسِّنْ
عَمَلَهُ وَأَسَاءَ فُلَانٌ الْخِيَاطَةَ وَالْعَمَلَ وَفِي الْمِثْلِ أَسَاءَ كَارِهِهُ مَا عَمِلَ وَذَلِكَ
أَنَّ رَجُلًا أَكْرَهَهُ آخَرَ عَلَى عَمَلٍ فَأَسَاءَ عَمَلَهُ يُضْرَبُ هَذَا لِلرَّجُلِ يَطْلُبُ الْحَاجَةَ

(1 قوله « يطلب الحاجة » كذا في النسخ وشرح القاموس والذي في شرح الميداني يطلب إليه الحاجة) فلا يُبالغُ فيها والسَّيِّئَةُ الخَطِيئَةُ أَصلها سَيِّئَةٌ فَقُلِبَتِ الواو ياءً وَأُدْغِمَتْ وقولُ سَيِّئَةٍ يَسُوءُ والسَّيِّئَةُ والسَّيِّئَةُ عَمَلَانِ قَبِيحَانِ يصير السَّيِّئَةُ نعتاً للذكر من الأَعْمَالِ والسَّيِّئَةُ الأُنْثَى واللَّهُ يَعُوقُ عن السَّيِّئَاتِ وفي التنزيل العزيز ومَكْرُ السَّيِّئَةِ فَأَضَافَ وفيه ولا يَحْقِيقُ المَكْرُ السَّيِّئَةُ إِلَّا بِأَهْلِهِ والمعنى مَكْرُ الشَّيْءِ وَقَرَأَ ابن مسعود ومَكْرًا سَيِّئًا عَلَى النِّعَتِ وقوله .

أَنْزَلَنِي جَزَؤًا عَامِرًا سَيِّئًا بِفِعْلِهِمْ ... أَمْ كَيْفَ يَجْزُونََنِي السُّؤَى مِنْ الْحَسَنِ ؟ .

فإنه أَرَادَ سَيِّئًا فَخَفَّفَ كَهَيِّنٍ مِنْ هَيِّنٍ وَأَرَادَ مِنَ الْحُسْنَى فَوَضَعَ الْحَسَنَ مكانه لِأَنَّهُ لَمْ يُمْكِنَهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَسَوَّأْتُ عَلَيْهِ فِعْلَهُ وَمَا صَنَعَ تَسْوِئَةً وَتَسْوِئًا إِذَا عِبِدْتَهُ عَلَيْهِ وَقُلْتَ لَهُ أَسَأْتُ وَيُقَالُ إِنَّ أَخْطَأْتُ فَخَطَّئَنِي وَإِنَّ أَسَأْتُ فَسَوَّئِي عَليَّ أَيْ قَبِيحٌ إِسَاءَتِي وَفِي الْحَدِيثِ فَمَا سَوَّأَ عَلَيْهِ ذَلِكَ أَيْ مَا قَالَ لَهُ أَسَأْتُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي قَوْلِهِ ضَرْبُ فُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ سَايَةٌ فِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا السَّايَةُ الْفَعْلَةُ مِنَ السَّوَّءِ فَتُرْكَ هَمْزُهَا وَالْمَعْنَى فَعَلَ بِهِ مَا يُؤَدِّي إِلَى مَكْرُوهِهِ وَالْإِسَاءَةُ بِهِ وَقِيلَ ضَرْبُ فُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ سَايَةٌ مَعْنَاهُ جَعَلَ لِمَا يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَهُ بِهِ طَرِيقًا فَالْسَّايَةُ فَعْلَةٌ مِنْ سَوَّيْتُ كَانَ فِي الْأَصْلِ سَوَّيَّةً فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَالسَّابِقُ سَاكِنٌ جَعَلُوهَا يَاءً مُشَدَّدَةً ثُمَّ اسْتَثْقَلُوا التَّشْدِيدَ فَأَتْبَعُوهُمَا مَا قَبْلَهُ فَقَالُوا سَايَةٌ كَمَا قَالُوا دِينَارٌ وَدِيَّانٌ وَقِيرَاطٌ وَالْأَصْلُ دَوَّانٌ فَاسْتَثْقَلُوا التَّشْدِيدَ فَأَتْبَعُوهُ الْكَسْرَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّوَّاءُ الْعَوْرَةُ وَالْفَاحِشَةُ وَالسَّوَّاءُ الْفَرْجُ اللَّيْثُ السَّوَّاءُ الْفَرْجُ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى بَدَتِ لَهُمَا سَوَّاءُتُهُمَا قَالَ فَالسَّوَّاءُ كُلُّ عَمَلٍ وَأَمْرٍ شَائِنٍ يُقَالُ سَوَّاءُ لِفُلَانٍ زَمُّبٌ لِأَنَّهُ شَتَمَ وَدُعَاً وَفِي حَدِيثِ الْحُدَيْبِيَّةِ وَالْمُغِيرَةُ وَهِيَ غَسَلَاتُ سَوَّاءُ تَكَ إِلَّا أَمْسَ ؟ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ السَّوَّاءُ فِي الْأَصْلِ الْفَرْجُ ثُمَّ نُقِلَ إِلَى كُلِّ مَا يُسْتَحْيَا مِنْهُ إِذَا ظَهَرَ مِنْ قَوْلِ [ص 98] وَفَعَلَ وَهَذَا الْقَوْلُ إِشَارَةٌ إِلَى غَدْرِ كَانَ الْمُغِيرَةُ فَعَلَهُ مَعَ قَوْمِ صَحْبِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَتَلَهُمْ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَطَافَا يَخْصِمَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقٍ الْجَنَّةُ قَالَ يَجْعَلَانِي عَلَى سَوَّاءُتِهِمَا أَيْ عَلَى فُرُوجِهِمَا وَرَجُلٌ سَوَّءٌ يَعْمَلُ عَمَلٌ سَوَّءٌ وَإِذَا عَرِّفَتْهُ وَصَفَتْ بِهِ وَتَقُولُ هَذَا رَجُلٌ سَوَّءٌ بِالْإِضَافَةِ وَتُدْخِلُ عَلَيْهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فَتَقُولُ هَذَا رَجُلٌ السَّوَّءِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ .

وكنتُ كَذَّابِ السَّوْءِ لَمَّا رَأَى دَمًا ... بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى الدِّمِّ .
قال الْأَخْفَشُ ولا يقال الرَّجُلُ السَّوْءُ ويقال الحَقُّ اليَقِينُ وَحَقُّ اليَقِينِ .
جميعاً لِأَنَّ السَّوْءَ ليس بِالرَّجُلِ وَالْيَقِينُ هُوَ الْحَقُّ قال ولا يقال هذا رَجُلُ
السَّوْءِ بِالضَّمِّ قال ابن بري وقد أَجَاز الْأَخْفَشُ أَنَّ يقال رَجُلُ السَّوْءِ وَرَجُلُ
سَوِّءٍ بفتح السين فيهما ولم يُجَوِّزْ رَجُلُ سَوِّءٍ بضم السين لِأَنَّ السَّوْءَ اسمٌ لِلضَّرِّ وَسَوِّءُ
الْحَالِ وَإِنَّمَا يُضَافُ إِلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ فِعْلُهُ كما يقال رَجُلُ الضَّرِّ وَالطَّاعِنُ .
فَيَقُومُ مَقَامُ قَوْلِكَ رَجُلُ ضَرٍّ أَبٌ وَطَاعَةٌ أَنُ فَلِهَذَا جَازُ أَنَّ يقال رَجُلُ السَّوْءِ بِالْفَتْحِ
ولم يَجُزْ أَنَّ يقال هذا رَجُلُ السَّوْءِ بِالضَّمِّ قال ابن هانئ المصْدَرُ السَّوْءُ واسمُ
الْفِعْلِ السَّوْءُ وقال السَّوْءُ مصدرٌ سُؤْتُهُ أَسْوَأُهُ سَوِّئًا وَأَمَّا السَّوْءُ فَاسْمُ
الْفِعْلِ قال اللّهُ تَعَالَى وَطَنَنْتُمْ طَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوِّمًا بُورًا وتقول في
النِّكَرَةِ رَجُلٌ سَوِّءٌ وَإِذَا عَرَّفْتَ قُلْتَ هَذَا الرَّجُلُ السَّوْءُ ولم تُضِفْ وتقول هذا
عَمَلٌ سَوِّءٌ ولا تَقُلُ السَّوْءُ لِأَنَّ السَّوْءَ يَكُونُ نَعْتًا لِلرَّجُلِ ولا يَكُونُ السَّوْءُ
نَعْتًا لِلْعَمَلِ لِأَنَّ الْفِعْلَ مِنَ الرَّجُلِ وليس الْفِعْلُ مِنَ السَّوْءِ كما تقول قَوْلٌ صَدَقَ
وَالْقَوْلُ الصَّدَقُ وَرَجُلٌ صَدَقُ ولا تقول رَجُلُ الصَّدَقِ لِأَنَّ الرَّجُلَ ليس مِنَ الصَّدَقِ
الْفَرَّاءُ في قَوْلِهِ D عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ مِثْلُ قَوْلِكَ رَجُلُ السَّوْءِ قال ودائِرَةُ
السَّوْءِ الْعَذَابُ السَّوْءُ بِالْفَتْحِ أَفْشَى فِي الْقِرَاءَةِ وَأَكْثَرُ وَقَلَمًا تقول الْعَرَبُ دَائِرَةُ
السَّوْءِ برفع السين وقال الزَّجَاجُ في قَوْلِهِ تَعَالَى الطَّانِّينَ بِاللّهِ طَنَّ السَّوْءِ
عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ كانوا طَنَّنُوا أَنَّهُ لَنْ يَعُودَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى
أَهْلِيهِمْ فَجَعَلَ اللّهُ دَائِرَةَ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ قال وَمَنْ قَرَأَ طَنَّ السَّوْءِ فَهُوَ جَائِزٌ
قال ولا أَعْلَمُ أَحَدًا قَرَأَ بِهَا إِلَّا أَنَهَا قَدْ رُوِيَ وَزَعَمَ الْخَلِيلُ وَسَيَبُويه أَنَّ مَعْنَى
السَّوْءِ ههنا الْفَسَادُ يَعْنِي الطَّانِّينَ بِاللّهِ طَنَّ الْفَسَادِ وَهُوَ مَا طَنَّنُوا أَنَّهُ
الرَّسُولَ وَمَنْ مَعَهُ لَا يَرْجِعُونَ قال اللّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ أَيِ الْفَسَادِ
وَالْهَلَاكِ يَقَعُ بِهِمْ قال الْأَزْهَرِيُّ قَوْلُهُ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَرَأَ طَنَّ السَّوْءِ بضم السين
ممدودة صحيح وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو دَائِرَةَ السَّوْءِ بضم السين ممدودة في سورة
براءة وسورة الفتح وقرأ سائر القُرَّاءِ السَّوْءُ بفتح السين في السورتين وقال الْفَرَّاءُ
في سورة براءة في قَوْلِهِ تَعَالَى وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَّاءُ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ قال
قَرَأَ الْقُرَّاءُ بِنَصْبِ السين وَأَرَادَ بِالسَّوْءِ الْمَصْدَرَ مِنْ سُؤْتِهِ سَوِّئًا وَمَسَاءَةً
وَمَسَائِيَّةً وَسَوَائِيَّةً فهذه مصادر وَمَنْ رَفَعَ السينَ جَعَلَهُ اسْمًا كَقَوْلِكَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ
الْبَلَاءِ وَالْعَذَابِ قال ولا يجوز ضم السين في قَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوِّءٍ
ولا في قَوْلِهِ وَطَنَنْتُمْ طَنَّ السَّوْءِ لِأَنَّهُ ضِدٌّ لِقَوْلِهِمْ هَذَا رَجُلٌ صَدَقَ وَثُوبٌ

صِدْقٍ وَلَيْسَ لِلسُّوءِ ههنا معنى في بَلَاءٍ وَلَا عَذَابٍ فيضم وقرئَ قوله تعالى عليهم [ص 99] دائرةُ السُّوءِ يعني الهزيمةَ والشرَّ وَمَنْ فَتَحَ فهو من المَسَاءَةِ وقوله D كذلك لِنَدَمِمْ رَفَعَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ قال الزجاج السُّوءُ خِيَانَةٌ صَاحِبِهِ وَالْفَحْشَاءُ رُكُوبُ الْفَاحِشَةِ وَإِنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ وَلَا يَسُوءُ بِهِ أَتِي يَسُوءُ نَرِي بِهِ عَنْ اللِّحْيَانِي قَالَ وَمَعْنَاهُ الدُّعَاءُ وَالسُّوءُ اسم جامع للآفات والداءِ وقوله D وما مَسَّ نَرِي السُّوءُ قيل معناه ما بَرِي من جُنُونٍ لِأَنَّهُمْ نَسَبُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْجُنُونِ وقوله D أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ قال الزجاج سُوءُ الْحِسَابِ أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ حَسَنَةٌ وَلَا يُتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَةٍ لِأَنَّ كُفْرَهُمْ أَجْدَبَ أَعْمَالَهُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ وَقِيلَ سُوءُ الْحِسَابِ أَنْ يُسْتَقْصَى عَلَيْهِ حِسَابُهُ وَلَا يُتَجَاوَزَ لَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ سَيِّئَاتِهِ وَكِلَاهُمَا فِيهِ أَلَّا تَرَاهُمْ قَالُوا (1) .

(1) قوله « قالوا من إلخ » كذا في النسخ بواو الجمع والمعروف قال أي النبي خطاباً للسيدة عائشة كما في صحيح البخاري (مَنْ نُوْقِشَ الْحِسَابَ عُدَّ بِـ وَقَوْلُهُمْ لَا أُسُّ زَكَرُوكَ مِنْ سُوءٍ وَمَا أُزَكَرُوكَ مِنْ سُوءٍ أَتِي لَمْ يَكُنْ إِزْكَارِي إِيَّكَ مِنْ سُوءٍ رَأَيْتُهُ بِكَ إِذَا نَمَا هُوَ لِقَلَّةِ الْمَعْرِفَةِ وَيُقَالُ إِنَّ السُّوءَ الْبَرَصُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى تَخْرُجُ بِإِيضَاءٍ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ أَتِي مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ وَقَالَ اللَّيْثُ أَمَّا السُّوءُ فَمَا ذَكَرَ بِسَيِّئَةٍ فَهُوَ السُّوءُ قَالَ وَيَكْنَى بِالسُّوءِ عَنْ اسْمِ الْبَرَصِ وَيُقَالُ لَا خَيْرَ فِي قَوْلِ السُّوءِ فَإِذَا فَتَحْتَ السِّينَ فَهُوَ عَلَى مَا وَصَفْنَا وَإِذَا ضَمَمْتَ السِّينَ فَمَعْنَاهُ لَا تَقُلْ سُوءاً وَبَنُو سُوءَةَ حَيٍّ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَلِيٍّ